أنور عبد الملك من المصرية إلى العالمية: دراسة في المؤثرات الفكرية وأثرها في نتاجه العلمي.

Anouar Abdel Malek:FromEgyptian to International - An Analysis of Intellectual Influences on HisScholarly Work.

أمجد أحمد الزعبي[1]

[1]جامعة فيلادلفيا (الأردن)، aalzoubi@philadelphia.edu.jo

تاريخ الإرسال: 2025/09/18 تاريخ القبول: 2025/12/19 تاريخ النشر: 2026/07/09

ملخص: عدّ المفكر المصري أنور عبد الملك علامة فارقة ليس فقط على مستوى الوطن العربي بل على المستوى العالمي، وتأطرت تجربته النضالية والحياتية في مشروع فكري أفنى حياته فيه؛ مشروعا حضاريا بشر وتنبأ من خلاله ببزوغ نظام دولي جديد، يلعب فيه الهامش دورا مميزا" الشرق" التي بدأت ملامحه تظهر في الثلث الأول مطلع القرن الواحد والعشرين. حاولت هذه الدراسة تفصيل المؤثرات الفكرية التي أنتجت منظرا في مسير وبناء الحضارة، مفككا مزاعم تفوق الغرب مقدما نماذج تقاطعت مع خلفيته الماركسية. فتجربة أنور النضالية أفرزت روح المغامر الذي خاض البحر المتوسط ليؤكد اسمه في القائمة الأولى في علم الاجتماع السياسي؛ ليبث عبر نتاجه العلمي مشروعه الذي نظر له عبر كتاباته الغزيرة.

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي بالعودة للمصادر الأولية سواء ما كتبه أنور أو ما كتبه معاصروه في بنية متسلسلة زمنيا وموضوعيا. بافتراض أساسي أن أنور انتقل من المصرية الى العالمية، وأن تجربته ومسير حياته انعكس في نتاجه الفكري.

الكلمات المفتاحية: أنور عبد الملك؛ الحركة الوطنية المصرية؛ نظرية الدوائر الحضارية؛ علم الاجتماع السياسي؛ النهضة.

Abstract.

The Egyptianthinker Anouar AbdelMalek isregarded as a pivotal figure on both the Arab and global stages. He dedicatedhis life to a unique civilizationalproject, in whichheforesaw the rise of a new international order, where the peripheralregions—"the East"—wouldplay a distinctive role, features of whichbegan to emerge in the first quarter of the twenty-first century. This studyanalyzes the intellectual influences thatcontributed to the formation of

hiscivilizationalthought, refuting claims of Western superiority and presentingmodelsthatintersectwithhisMarxist background. Anouar'sexperienceproduced a richintellectual output throughouthisjourneyfromEgypt to the world, establishinghisname as a pioneer of politicalsociology. The studyemployed a historicalapproach, returning to primary sources, boththosewritten by Anouar and thosewritten by hiscontemporaries, in a chronological and thematic structure. It operatesunder the basic assumptionthat Anouar movedfromEgypt to the world, and thathislife'strajectorywasdirectlyreflected in hisintellectual output.

Keywords: Anouar AbdelMalek,Egyptian National Movement, Theory of civilizationalcircles, PoliticalSociology, Renaissance.

المؤلف المرسل: أمجد احمد الزعبي، **الإيميل**: dr.amjadzoubi@gmail.com

1– مقدمة:

شهد الوطن العربي حالة من تبلور مشاريع النهضة العربية مشبعة بروح المقاومة للاستعمار بخاصة مرحلة مابين الحربين الكونيتين 1918-1945، وما رافق حالة التنافر الحاد بين المعسكرين الغربي والشرقي في ظل استمرار ما عرف بالحرب الباردة التي كانت صورة مستمرة لمفهوم القرن التاسع عشر بهيمنة الغرب "المركزية الغربية" من الانتداب الى الوصاية وتقاسم مناطق النفوذ بين القطبين كحالة صراع ظاهري بين الرأسمالية والاشتراكية ومجاله الحيوي العالم العربي ودول العالم الثالث. ليطرح مفكرو الوطن العربي سؤال النهضة بطريقة مختلفة بالتوجهات والمرجعيات حول: التخلف، التبعية، التنمية. فكان أنور عبد الملك أحد هؤلاء الرواد الذي قدم تصورا كاملا لحالة النهضة العربية باحثا في العلل الكامنة وراء التخلف، وكيفية مواجهة التبعية لتحقيق التنمية المستدامة كحالة سماها الخصوصية الثقافية مبتكرا نظرية جديدة في التصور الكامن للبناء الحضاري" الدوائر الحضارية".

هذا البناء الكلي لنظرية متكاملة حول البناء الحضاري في محاولة تقرير المصير التي عبر عنها منظرو النظريات الحضارية، يدفع باتجاه البحث التفصيلي في كيفية وصول أنور عبد الملك لمثل هذا النتاج المعرفي المتميز، وكيفية وصوله للعالمية. فقد عاش أنور هذه التحولات الكبرى وبقي مسكونا بالهاجس الكبير بتفكيك المركزية الغربية، فنشأته الأولى وخلفيته الاجتماعية انضجت لديه هذه الشخصية متشربة لروح المقاومة لمشروع الهيمنة الغربية بشقيها الاشتراكي والرأسمالي، بتركيزه على التجربة الصينية التي قادته للتفكير في دور الثورة المصرية 1952 بطريقة بعيدة عن الموقف الأيديولوجي.

عنوان المقال: أنور عبد الملك من المصرية إلى العالمية: دراسة في المؤثرات الفكرية وأثرها في نتاجه العلمي.

الإشكالية: حاولت هذه الدراسة الربط بين متغيري الدراسة، المؤثرات ودورها في نقل أنور عبد الملك من المصرية الى العالمية وانعكاسها على نتاجه العلمي ونظرياته في المشروع الحضاري. بالإضافة الى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. الى أي درجة انعكست تجاذبت الحركة الوطنية المصرية بين الحربين الكونيتين على أنور الفتى؟
2. كيف أثر انتماؤه للحزب الشيوعي المصري على مسير حياته؟ وهل بقي ماركسيا ملتزما؟
3. ما أثر اطلاعه على التجربة الصينية في موقفه من الثورة المصرية؟
4. من هم أبرز المؤثرين في توجهاته الفكرية؟
5. الى أي درجة انعكست تجربته النضالية على نضجه الفكري وبنية مؤلفاته؟

الأهداف والاهمية:

سعت الدراسة لمعالجة الإشكالية بمنظور مختلف في التعرف بشكل تفصيلي على أنور عبد الملك، في محاولة لفهم عمق التجربة وأثرها في نتاجه الفكري، وهدفت لتغطية موضوعا مهما لم يتطرق له الباحثون في حدود علم الباحث، وإبراز دور أحد أعلام النهضة العربية الذي لم يحظى بالدراسة الكافية للتعرف على مشروعه فيما سماه "تغيير العالم" في إطار الخصوصية الثقافية والجدلية الاجتماعية. وتكمن أهمية هذا البحث في أنه حفر عميقا في تجربة أنور عبد الملك لتقديمها للقارئ المهتم في التعرف على المشروع الحضاري العربي ومساهمته العالمية.

المنهجية: اتبعت الدراسة المنهج التاريخي بالعودة للمصادر الأولية سواء ما كتبه أنور أو ما كتبه معاصروه في بنية متسلسلة زمنيا وموضوعيا، مع التأكيد على تنويع تلك المصادر على الرغم من قلتها بخاصة مرحلة النشأة الأولى، واستخدام المقالات العلمية بالدرجة الأولى والعودة للحلقات التي أجريت مع أنور عبر الفضائيات. أما بالنسبة للمقالات الصحفية فقد تم الاكتفاء بالعودة لها في حالة تفردها بمعلومة مختلفة.

الدراسات السابقة:

حظي أنور عبد الملك باهتمام الباحثين في مجالات متعددة لكنها في أغلبها الاعم ركزت على نقد أنور عبد الملك للمركزية الغربية ومحاولاته لتفكيك تلك المركزية، ونال شهرة واسعة كونه أول من كتب بحثا تأصيليا " الاستشراق في أزمة" فكان الاهتمام به من هذا الجانب أيضا. إلا أنه لا يوجد دراسة تحمل نفس العنوان وتعالج نفس الإشكالية في الادبيات التي عالجت الموضوع، ويمكن استعراض قائمة المصادر والمراجع لبيان ذل.

2.النشأة: الخلفية الاجتماعية والثقافية.

أمجد الزعبي

ولد أنور إسكندر عبد الملك في الثالث والعشرين من تشرين الأول/اكتوبر سنة 1924مبمدينة القاهرة، في مرحلة كانت فيها مصر وحركتها الوطنية في أوج صعودها بقيادة الأرستقراطية الوطنية، التي عبّرت عن نفسها في ثورة 1919 -1919م بقيادة سعد باشا زغلول وقادت نضالها ما بين الحربين الكونيتين. فقد نشأ أنور-الذي سماه أبوه تيمنا برئيس هيئة أركان الجيش العثماني أنور باشا ورائد تركيا الفتاة -في أسرة أرستقراطية قبطية اشتغلت بالتجارة منذ أيام الخديوي عباس، تشرّبت روح المقاومة ضد المستعمر الإنجليزي والحس القومي العالي، فكان والده إسكندر1893-1932مالمحامي والعامل في السلك الدبلوماسي، قد اشتغل نائبا للقنصل المصري في ليفربول في إنجلترا، وكان عالما، ومفكّرا، وكاتبا باللغات الثلاث: العربية، والإنجليزية والفرنسية، وعضوا في جمعية اليد السوداء[1] الجناح السري والعسكري للوفد، الذي كان عظيم الأثر على أنور، بالرغم من أنه لم يتسنَّ له معرفته عن كثب؛ فقد عاجلته المنية سنة 1932 وأنور ما يزال في سن الثامنة، إلاّ أنه ورث عنه مكتبة وتجربة فريدة حفرت في ذاكرته، فهو يذكر:" والدي هو أول من فتح أمامي أبواب نهضة الشرق أيام الاتحاد والترقّي وانتصار اليابان على روسيا "(التريكي، 2005، ح 1)، ويضيف "علّمني معاني ثلاثة: الدأب على العلم دون كلل، الصدق في القول والعمل، الشجاعة دون أدنى رهبة"(عبد الملك،1998، ص 275-276) .

كان طفلا نشأ في أسرة قبطية صارمة، فجدّتُه الحلبيّة حملت معها روحا شامية عروبية، ووالدته إليس زكي إبراهيم عوّضت له غياب الأب بالعطف والحنان. وما بين 1929-1940م التحق "بمدرسة العائلة المقدسة" التابعة لهيئة اليسوعيين في القسم العربي، التي تميزت بالضبط والربط والصرامة، حيث تلقى علومه على يد نخبة من المثقفين والشعراء، لتفتح على وصفه" معاني الإيمانوالتصوف وحب الوطن"(عبد الملك،1998، ص 276-277).

حلَّ عمه فؤاد 1878-1954م مكان أبيه فكان له الأب الروحي، فقد كان فؤاد دارسا للرسم والتصوير وخريج جامعة ميونخ München في الفنون الجميلة، ومتقنا لعدة لغات: الألمانية، الفرنسية، الإيطالية، والروسية، وهو مؤسس مدرسة الفنون الجميلة وجمعية الموسيقى المصرية 1920م ومتحف التماثيل الشمعية

---

[1] هي جمعية تأسست عام 1919م، أخذت طابع السرية الشديدة كانت برئاسة المحامي عبد الحليم البيلي ، وابي شادي بك، ومصطفى القاياتي ومحمود أبو العيون وعدد من الطلبة ، حيث عملت الجمعية على إثارة الرأي العام وجمع التبرعات للحزب وكتابة رسائل التهديد للمتعاونين مع الإنجليز من الوزراء وكبار الموظفين وحتى الصحافة، ويذكر أنها تشكلت من رحم اللجنة المركزية للوفد حيث ضمت: لجنة الدفاع الوطني، اللجنة المستعجلة – تولت المنشورات ويذكر أن عباس العقاد هو من كان يحرر تلك الخطابات – واللجنة التنفيذية –تولت الاغتيالات والتهديدات – وكلها كانت مرتبطة بصاحب الخبرة العسكرية والاستخبارية في الوفد عبد الرحمن فهمي بك، الذي كان على علاقة مباشرة مع سعد باشا زغلول شخصيا. للمزيد حول الجمعية انظر:(رمضان، 1998، ص161-166، ص 168-169؛.خفاجي،2018، ص103-105).

للأطفال 1922م(حبيب 1934، ص98-103). فتح عمُّه عينيه على عالم الفن والموسيقى الكلاسيكية والاوبرا والموسيقى الشرقية مع السيد درويش وأم كلثوم وعبد الوهاب بالإضافة إلى عالم التصوير والنحت، وغدت تجربته حافلة بالمتناقضات الفكرية التي كانت جزءاً من تكوينه الفكري، وبالأحرى وحدة المتناقضات، بخاصة أن كل الأعمام منشغلون بالعمل الوطني والثقافي، فغدت عادة النّهم بالقراءة سباق الاكتشاف والسؤال، فالجوُّ العام ومحيطه الخاص حافز على مثل هذا الشغف، حيث حرّكت الحرب العالمية الثانية لديه فكرة التحرر والانعتاق التي ادّعى الغرب تمثيلها من الاحتلال النازي، وهو الغرب نفسه الذي أجهض التجربة التحررية المصرية ودولتها الحديثة منذ عمر مكرم ومحمد علي باشا وحتى ثورة الوفد 1919م في إطار ثنائية الثورة والنهضة(عبد الملك،1998، ص 278-280).

بدأت حياة أنور العملية كموظف في البنك الأهلي المصري 1940-1943م، ثم البنك العقاري المصري 1943-1946م، وبنفس الوقت درس في المعهد البريطاني اللغة الإنجليزية حيث حصل على الثانوية العامة البريطانية والتوجيهي المصري سنة 1944، وعن طريق المراسلة حصل على بكالوريوس الاقتصاد من جامعة لندن 1946م. شكّلت هذه المرحلة لأنور البدايات الأولى لبناء شخصية مستقلة تتلمّس طريقها مستندة على العائلة والمحيط الثقافي والحسّ الوطني، بالإضافة إلى شعوره بمسؤولية نفسه والعمل الذي مارسه، فالحرب العالمية الثانية طرحت التساؤلات الكبرى عليه: ما العمل؟ كيف يمكن الإفادة من صراع الدول الكبرى لزعزعة قبضة الاستعمار والقضاء على الاحتلال؟ جعلت هذه الأسئلة معظم جيله كما يقول" على موعد مع القدر"(عبد الملك،1998، ص 282).

3. الانتماء للحزب الشيوعي المصري:

شكّل الحزب الشيوعي المصري حالة استثنائية في مسيرة الحركة الوطنية المصرية، الذي تأسس في بداياته على شكل حلقات اشتراكية ومن خليط من المؤمنين بالفكر الاشتراكي بكافة أشكاله أبرزها جماعة الدراسات الاجتماعية ليصار إلى إعلان الحزب في 16 آب/أغسطس 1921م باسم الحزب الاشتراكي المصري – الشعبة المصرية الدولية الثالثة، على أيدى مجموعة من المؤمنين بالاشتراكية(Botman,1988. p.49)، في مقدمتهم :المفكر سلامة موسى 1887 - 1958م الذي اعتنق الاشتراكية الفابية على نمط حزب العمل البريطاني وعلي العناني الاشتراكي الهيجلياالذي كان مبتعثا في المانيا سنة 1909م، و محمد عبدالله عنان1896-1986م صاحب الميول الإسلامية، والشيخ صفوان أبو الفتح الأزهري المولود سنة 1892م، وجوزف روزنتال" 1867-1927م الصائغاليهودي في الاسكندرية الذي قام بالدور الرئيسي في نشر الأفكار الدراسية وأساسيات

العمل العمالي،، الذي قدم من روسيا سنة 1899م والذي كان على اتصال وثيق بالحركة الشيوعية في فلسطين، ومحمود حسني عرابي المولود سنة 1891م، بالإضافة إلى بعض القادمين من الشام الذين شكلوا إضافة مهمة لإنشاء الحزب وعلى رأسهم فؤاد الشمالي 1888-1972م الذي تم طرده لاحقاً الى سوريا ليقوم بتأسيس الحزب الشيوعي السوري (السيد،1987. ص 364-376؛ محرم،2020، ع: 6591).

شهد الحزب حالات من الانقسام والملاحقة حتى كاد ينتهي في فترة ما بين الحربين، إلاّ أنه عاد أكثر نشاطا بخاصة فيما تعلق بالحلقات الثقافية والتنظيمات الفرعية، فقد تنازع الحزبَ اتجاهان: اتجاه غربي من خريجي الجامعات الغربية بخاصة بريطانيا وفرنسا، واتجاه الأجانب وجُلُّهم من اليهود وعلى رأسهم جوزف روزنتال.وتعود الجذور الانقسامية للبدايات بعد عودة حسني عرابي من تمثيل الحزب في الكومنترون (الأممية الثالثة) في دورته الرابعة في موسكو 1922، حيث تمّت الدعوة الى عقد المؤتمر الثاني للحزب الاشتراكي يومي 6-1/7/ 1922م، حيث تمّ تغيير اسم الحزب ليصبح "الحزب الشيوعي المصري"، وأصدر الحزب بيانه الأول وبرنامجه السياسي القائم على تحرير مصر ووادي النيل، وحقّ الشعوب بالحرّية وتأسيس مجتمع اشتراكي؛ وكان الخلاف شديد بين اقطاب الحزب بخاصة مجموعة القاهرة التي كان على رأسها موسى سلامة الذي هاجم بشكل شرس برنامج المؤتمر وتحويل الحزب الاشتراكي الى الحزب الشيوعي، كما هاجم المؤتمرين على أساس أن معظمهم من الافرنج "الأجانب". أدى ذلك لإقصاء موسى سلامة من المشهد الذي اكتفى بإصدار بيانات أكدت على الخصوصية المصرية وعدم نضج المجتمع المصري للتجربة الاشتراكية، وبنفس الوقت تم فصل روزنتال من الحزب على أساس انه من دعاة الفوضوية الاشتراكية(الشافعي2018،ص 54-59؛ياسين، 1912. ص 14، 19-21؛ السيد،1987.ص515، 532-547).

كانت مرحلة ما بين الحربين مرحلة تغيرات جذرية بخاصة مع صعود النازية في المانيا والفاشية في إيطاليا؛ وظهور الاتحاد السوفياتي كقوة محرضة على نشر الفكر الاشتراكي مع استمرارية الاستعمار الغربي بحالة من الهيمنة المطلقة للقوى التقليدية متمثلة بفرنسا وبريطانيا وما رافق ذك كله من حالة من سباق في التسلح ومناطق النفوذ الدولية وصراع ايدولوجي حاد حتى في نتاج الرأسمالية ذاتها. كان الاتحاد السوفياتي ينظر للصراع على مستوى القارة الأوروبية على انه صراع القوى الرأسمالية ذاتها للهيمنة والسيطرة، فلم يكن مفاجئا تفاهم ستالين مع هتلر في اتفاقية سرية تقسم أوروبا الشرقية كمناطق نفوذ بينهما؛ إلاّ أن المفاجئ كان هجوم هتلر سنة 1941م على الاتحاد السوفيتي، ونقضه للاتفاقية السريّة بينهم (فلانتين، 1994. ص456).

هذا الحراك الدولي انعكس بشكل طبيعي على الساحة المصرية وتوجهات الحركة الوطنية بخاصة للحزب الشيوعي المصري، مما شكل دافعاً قويّاً للشابّ المندفع أنور للغوص في الفكر الماركسي والتجربة الاشتراكية، فكان كتاب إدغار سنو" النجم الأحمر فوق الصين" الصادر عام 1938م، بمثابة المعلم الأكبر لفن الدبلوماسية الشعبية

على حد قول أنور(عبد الملك،1998، ص 282)، فقد عدّ الكتاب مرجعا تاريخيا للثورة الصينية وملحمة كبيرة في مسيرة بناء الصين الاشتراكية والحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسي تونج؛ فالكتاب كان معلما لكيفية الإعداد والبناء للمقاتلين، وإقامة المجالس الشعبية وتعبئة الجماهير وحالة الخصوصية التي تميزت بها التجربة الصينية والتي أثرت في فكر ونظريات أنور(سنو، 1970، ص5-6)، ويذكر أنور:"... ماو تسي تونج تعلمت منه أنّ التناقض جوهر الوجود، وأن الجبهة الوطنية المتحدة تعلو على أي اعتبار حزبي ضيق، إن الخط الجماهيري العام والمسيرة الطويلة، دون سيادة التكتيك وانتهاز الفرص هو التوجُّه الوحيد الجدير بتغيير العالم الجديد. إنّ الفلسفة هي المحور الرئيسي لتحريك السياسة؛ وإنّ السياسة تنطلق من الكفاح المسلح التحريري... من يسعى إلى التقدُّم يجب أن يتعلّم كيف يناضل لكي لا ينحني مقام أمته..."(عبد الملك،1998، ص ص306-307).

فقد أدرك أنور من قراءته للكتاب أن الصينيين قد استبدلوا فلسفتهم القديمة الداعية للخنوع والمهادنة والمساومة، بفلسفة جديدة تدعوا الى للجلد والصبر وتحمل المشاق، مع ايمان عميق بأيدولوجية ثورية وبصمود لا يعرف الهزيمة، مستندة على الاخوة الحديدية وظاهرة الشعور الجمعي وانكار الذات، والشعور بالحرية والحماس الثوري للوصول الى الخلاص من كافة أشكال التبعية والاستعمار والهيمنة؛ بتجربة خاصة بالصينين بمنظور ذاتي قادت مسيرتهم الكبرى(سنو، 1970، ص63).

ومع استعادة التنظيمات الشيوعية المصرية سيرة الحزب الأولى على شكل حلقات نقاشية وسياسية بين 1939-1944، وجد أنور نفسه منسجما بشكل كامل مع إحداها وهي "دار الأبحاث العلمية" التي عرّفته بصديقه ومعلمه ورفيق دربه ونضاله "شهدي عطية الشافعي" الذي وصفه قبل أن يتعرّف عليه: "مهذبا مبتسما مالكا لزمام الموقف والقلوب"؛ فالمشاكسة التي أبداها أنور بالتساؤلات والتشكيك قد انتهت إلى سهرة وتعارف وصفها أنور بقوله:" تصوّرت اللقاء تم بين ماو تسي تونج الشاب وشوئيه قائد العصابات المسلحة الأرستقراطي خريج الأكاديمية الحربية" في الحزب الشيوعي الصيني، فشهدي الذي ترك منحة الدكتوراه في أعرق الجامعات البريطانية ليعود إلى مصر حالما بتحرير مصر، وأنور الحالم بإكمال الدكتوراه في السوربون في باريس يقول له شهدي إنّ الدكتوراه يمكن أن تنتظر(عبد الملك،1998، ص286-288). كان أنور وفيا لشهدي في سجنه ومحنته فقد تناول كتاب شهدي عطية مباشرة بعد صدوره "تطور الحركة الوطنية المصرية" في جريدة المساء المصرية بالدراسة والنقد والتحليل اعتبارا من عدد 16/مايو أيار 1957، حيث أشار فيما بعد إلى أنّ الكتاب صدر دون إشارة إلى اسم دار النشر بسبب وضع شهدي تحت الرقابة البوليسية، وأنّ الرقابة حذفت حوالي 80 صفحة لم يستطع شهدي تداركها، لأنه لقي حتفه في المعتقل يوم 15/مايو أيار 1960 (الشافعي2018،ص11-12).

انخرط أنور في منظمة شرارة السرية التي ركّزت على تكوين الكادر القيادي للحركة الشيوعية المصرية، حيث يخضع المترشح لسنتين من التكوين النظري والفكري والسياسي رفيع المستوى، تليهما سنتان في مختلف التخصصات، وكان الهدف إعداد كادر الدولة البديلة المعنية بالتحرير والثورة والنهضة، هذا الإعداد ساهم في بناء جسور التواصل مع رموز الحزب الشيوعي المصري أمثال إسماعيل الأزهري والدكتور محمد مندور، في ظل حوارات ساخنة أدارها باقتدار شهدي عطية. ورأى أنور أنّ الحركة الشيوعية نجحت في طرح أركان المسألة المصرية ومحاور تحرّكها والتي لا تزال تشغل الفكر والعمل حتى اليوم: التحرير، الاستقلال الاقتصادي، التنمية، السياسة الخارجية، الثقافة الوطنية، النهضة الحضارية. لذا كان ميلاد الجبهة الوطنية المتحدة كجامع ما بين العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين وصغار المنتجين والرأسمالية الوطنية والحركة الطلابية (الشافعي2018، ص289-292).

تأثر خلال تلك الفترة على نحو كبير بما كتبه الإيطالي الشيوعي جرامشي(Antonio Gramsci 1891-1937) كراسات السجن التي تمّ نشرها بعد وفاته 1937، بخاصة تطويره ولمساته في الفكر الماركسي: مفهوم الجبهة باستعمال المثقف العضوي والحزب بوصفه العقل الجمعي للشعب والأمة (الشافعي2018، ص306؛.Allosh,2018, p. 72-73). فالفرق بين الشرق والغرب أن الدولة في الشرق هي كل شيء والمجتمع المدني لا زال هلاميا، أما الغرب فلا يمكن اختزال الدولة فيه الى جهاز للقمع فهي أشبه بقلعة محاطة بالحصون والقلاع والخنادق التي تمثل مؤسسات المجتمع المدني من نقابات وأحزاب وغيرها(جرامشي، 1994، ص223-225، ص245-252). فجرامشي هنا أكد على دور المثقف وحلل دوره باعتباره وسيطا بين الطبقة الحاكمة والطبقات المحكومة؛ فالبنى الفوقية تسيطر على البنى التحتية، لذا يأتي دور المثقف العضوي الثوري كقائد طليعي قادر على التغيير(جرامشي، 1994، ص13، 18).هذا الأثر نلمسه في كتابه الأول مصر مجتمع يبنيه العسكر.

شكّلت مرحلة ما بعد الحرب بخاصة ما تعلق بالقضية الفلسطينية المأزق الحقيقي للشيوعيين المصريين، فقد كان لمقدمات النكبة عام 1948م منذ التمهيد لقرار التقسيم بطرح الحركة المصرية للتحرر الوطني بقيادة هنري كوريل مع ما تمثله بالشيوعيين الأجانب وعلى وجه الخصوص اليهود فكرة التوحُّد مع حركة شرارة، حيث وافقت كافة الفروع على الاتحاد باستثناء الفرع الذي يترأسه أنور؛ لإدراكه أبعاد الارتباط بالحركة الصهيونية، وهو ما ظهر مع اعتراف الاتحاد السوفيتي بإسرائيل وقرار التقسيم. ممّا أدى إلى الانشقاق الذي قاده شهدي وأنور ومجموعة أخرى بتأسيس التكتل الثوري(عبد الملك،1998، ص293-294).وينفرد علوش بذكر أنه نتيجة نشاطه هذا فقد اعتقل مرتين سنة 1946-1947(Allosh,2018,p.73). وفي لقاء تلفزيوني لأنور عبد الملك أوضح أنّ الحركة الشيوعية المصرية بعد الحرب العالمية الثانية وفي إطار القضية الفلسطينية انقسمت إلى اتجاهين: اتّجاه أمميّ شيوعيّ ماركسيّ تماهى مع موقف الاتحاد السوفيتي ووافق على قرار التقسيم، واتّجاه قومي مصري تقدُّمي عارض التقسيم

معارضةً شرسِة، وهو الاتّجاه الذي قُمِع وتمّ ملاحقة أعضائه وتعذيبهم وتصفيتهم في فترتي النظام الملكي والضباط الأحرار(الميرازي، 1992،ح1).

كانت فترة ما بعد النكبة مرحلة تحديد معالم الطريق في الحياة مع ملاحقة الشيوعيين القوميين، حيث شاء القدر أن يتمكن أنور من الإفلات من الملاحقة، لينخرط في صفوف العمال، ليدرك حقيقية شعب مصر العامل، وقسوة ظروفه المعيشية وتمسُّكه الإيماني العميق بالله والوطن، حيث كان موعده مرة أخرى مع الجامعة بقسم الفلسفة بجامعة إبراهيم باشا الكبير–عين شمس فيما بعد–، بقرار استثنائي بعيدا عن الروتين، من وزير المعارف العميد الدكتور طه حسين سنة 1950. ليلتقي بأحد كبار المؤثرين في حياته عبد الرحمن بدوي1917–2002 أستاذ الفلسفة الذي يكبره فقط بسبعة سنوات، حيث انكبَّ على محاضراته وارشاداته، فقد كان طالبا مناكف بأسئلته وحواراته، حيث تمكّن بدوي من إعادة توجيه تلميذه من الفلسفة الغربية وهيجل إلى التعمق في الفكر المصري وجذوره العربية الإسلامية، بخاصة بعد قراءة أنور لكتاب مصطفى عبد الرازق "تمهيد إلى الفلسفة الإسلامية" الصادر سنة 1944، وفي هذا السياق يذكر أنور عن أستاذه عبد الرحمن بدوي: "إليه الفضل كلُّ الفضل فيما أملكه من مبادئ المعرفة الفلسفية، والبحث العلمي العميق، والنظرة الموسوعية إلى عالم الفكر والثقافة الرحب، تعلّمت أنّ من واجب المفكِّر المصري أن ينكبَّ على أصول الفكر والثقافة الوطنية، ليطورها"(عبد الملك،1998، ص296–297).

وهنا لا بد من الإشارة الى أن مصطفى عبد الرازق خريج الازهر الشريف هو أستاذ بدوي، فهذا الكتاب فتح عميقا في ذهن أنور العلاقة الجدلية بين الإسلام وواقع المجتمعات الشرقية التي هي بطبيعتها متدينة، فعبد الرازق يذكر عند حديثه عن علاقة العرب والعجم حول مفهوم الفلسفة الإسلامية:" نرى أن نُسمي الفلسفة التي نحن بصددها كما سماها أهلها «فلسفة إسلامية»، بمعنى أنها نشأت في بلاد الإسلام وفي ظل دولته، من غير نظر لدين أصحابها ولا لغتهم، ولا نرى في هذه التسمية موضع نقد يدعو للتفكري في تبديله" (عبد الرازق، 2017، ص22) فعندما تناول أنور هذا الموضوع نجد أثر عبد الرزاق حاضرا، بخاصة عند حديثه عن الدوائر الحضارية وعلاقة الدائرة العربية بالدائرة الاسلامية.

انشغل أنور بعد تخرُّجه –الأول على دفعته في ليسانس الفلسفة من جامعة إبراهيم باشا الكبير 1954–في دكتوراه الآداب تخصص علم الاجتماع من جامعة السوربون التي استمرت بين 1955–1969، بعنوان: "تكون الأيدولوجيا في نهضة مصر القومية 1805–1892، وهو الكتاب الذي ترجم فيما بعد باسم "نهضة مصر"، وهو محاولة منه للتنقيب عن الأسباب التكوينية للصِّدام الذي دفع جمال عبد الناصر لتدمير وتفتيت الحركة

الشيوعية بين 1954-1964 (عبد الملك 1998.أ،ص 297) ليكون نصيبه الفرار والمنفى ليبدأ مسيرته الفكرية وبصمته الفلسفية الاستشرافية، لكن بمنظور شرقيّ للغرب، حيث بقي مشتبكاً بقضيته العروبية المصرية.

وثمّة عوامل أخرى قبل المنفى ورحلة الاغتراب أثّرت في تشكيله الفكري؛ لعل أبرزها موعده مع المفكر الجزائري مالك بن نبي 1905-1972، الذي كان لاجئاً في لمصر بعد مغادرته لباريس بعد انطلاق الثورة الجزائرية، حيث تعرّف من خلاله على الحركة الإفريقية-الآسيوية وعلى المشروع الحضاري للإسلام وتعرف أيضا على كتاب شروط الحضارة وعلى النهج الخلدوني لدى مالك بن نبي، فكان هذا مدخل أنور لـ"دراسة رسالة التوحيد" للشيخ محمد عبده 1849-1905، المرجعية الدينية المتحضرة في العصر الحديث. وخلال رحلته فترة المنفى 1959-1973 كانت الفنون بكافّة صنوفها عشقه، من الشعر والموسيقى والمسرح من العالمي إلى المحلي الغربي والشرقي، ليقول لنا فلسفة إنسانية على لسان صديقه الفيلسوف الروائي والشاعر الفرنسي لويس أرجون(Louis Aragon 1897-1982): "لا يوجد شيء مؤكّد للإنسان، لا قوته، ولا ضعفه، ولا قلبه، ليس ثمة حبٌّ سعيد". وكل ذلك في أجواء بيته بيت المصريين في الحي الثالث عشر في باريس الذي كان ملتقى رواد عالم الفكر والقلم الفنّان، ليلتقي الكاتب التركي عابدين دينو (Abidin Dino 1913-1993)، الذي تفتّحت معه أبواب عالم الفن والتصوير(عبد الملك 1998.أ،ص 303-304).

4. الانطلاق الى العالمية 1960-1980:

أسفرت التجربة النضالية وانخراطه في العمل السياسي والمرحلة التي عاشها عن تكوين طالب مميّز ناضج، هذا النضج أخذ شكلا جديدا ومغامرة فرضتها عليه الملاحقة والهروب ليجد نفسه على متن قارب يخوض البحر نحو المجهول الى شواطئ إيطاليا ومرسيليا ليحط ركابه في المركز الوطني للبحث العلمي(CNRS) في باريس، هذا المركز الاعرق ذا التخصصات المتنوعة الذي يعود لسنة 1939 وله فروع متنوعة على كامل التراب الفرنسي ويعد حاليا من أقوى المراكز البحثية في العالم ومجالاته المعرفية متنوعة من الفيزياء الى العلوم الإنسانية. والذي يضمّ تخصصات متنوعة ومراكز أبحاث مختلفة وبنفس الوقت شكل هذا المركز بيئة حاضنة لكل الطاقات الإبداعية بخاصة معهد العلوم الانسانية، الذي التحق به أنور كباحث سنة 1960(Talou2018, 320-335).ليتتلمذ على يد عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي وعضو الحزب الشيوعي الفرنسي لوسيان سيف (1926-2020 Lucien Sève) الذي أشرف على رسالة أنور عبد الملك الثانية 1969 تحت عنوان: "أيديولوجيا النهضة الوطنية: مصر الحديثة"(Idéologie et renaissance nationale : l'Égypte modern) والتي نشرت سنة 1969 تحت نفس العنوان، وقد أشار لوسيان سيف في الفيلم الوثائقي حول حياته لعمق العلاقة التي

جمعته بأنور والتقائهما فكريا وتوافقهما بالرؤية حول النظرية الماركسية التي كتب حولها لوسيان(Anouar,1969.p.x; Bruno, 2014).

اضحى أنور رئيسا للمركز الوطني للبحث سنة 1970، ليبرز كأحد المفكرين والأكاديميين الفرنسيين في علم الاجتماع السياسي وبشكل بارز في مجال تفكيك فكرة المركزية الغربية، في مرحلة صعود اليسار الفرنسي نهاية الستينات، بخاصة بعد أحداث 1968 –على الرغم من عدم فوز الاشتراكيين إلا في سنة 1982– فقد قدمت الحركة نموذجا فريدا في النمط الاشتراكي دعا للحريات الفردية ونظام أقرب للعدالة الاجتماعية والحقوق العمالية، فظهر المشهد الفرنسي وكأنه اختزل بجان بول سارتر (Jean-Paul Sartre 1905-1980)برمزيته، حيث اعلن عن دعمه للحراك والتقى بالطلبة ونزل معهم للشارع معلنا تحالفا بين المثقفين والجيل الجديد(Seidman,2018. p. 112-115;Scriven,2012. p.178-181). كان أنور قريبا من هذه الاحداث وعلى اتصال مع لويس التوسير (Louis Althusser 1918-1990) الذي نجا من معسكرات الاعتقال النازية أثناء خدمته العسكرية سنة 1940، وأحد أبرز قادة الحزب الشيوعي الفرنسي، الذي كان تأثيره واضحا عليه في مجال علم اجتماع الحضارات، فلويس المفكر الماركسي اثر في منهجية أنور البنيوية وتحليله ونقده الماركسي؛ فالمنهج البنيوي الماركسي الذي نظر له التوسير على أساس ان البنى الاجتماعية والاقتصادية هي المحدد لمسار التاريخ، وأن هذا المسار تحركه مصادر اجتماعية غير مرئية، فيما سماه الجهاز الأيديولوجي للدولة وهو جهاز غير قسري قائم على: الدين، العائلة، المدرسة ، والاعلام (Althusser, 1992, p.150-155).

شغل أنور منصب نائب رئيس البرنامج البحثي لـ "البدائل الاجتماعية والثقافية للتنمية في عالم متغير" (SCA) في جامعة الأمم المتحدة في طوكيو بين 1980 – 1988حتى تقاعده، فقد عمل مشرفا وباحثا لدراسات ميدانية في دول مختلفة لتوثيق كيفية استجابة الحضارات للتحديات العولمة والحداثة، وكيف طورت هذه الدول بخاصة منطقة شرق وجنوب آسيا مساراتها التنموية بعيدا عن الهيمنة الغربية، ونتيجة عمله في نظرية الدوائر الحضارية والبديل الحضاري، غدا شخصيةً فرضت نفسَها على مراكز البحث في الصين واليابان، فعمله هذا جعله أكثر إدراكا لطبيعة الشرق بحكم الحياة والقرب، لذا نجد له حوالي 20 مقالا في الحوليات أو المؤتمرات التابعة لليونسكو والصادر عنها، ويستقبل في الصين واليابان استقبال كبار القادة . لتغدو اعماله محط اهتمام الباحثين في كلا البلدين بالدراسة والتحليل والنقد(Kato, 2021. p. 98-102).

أما عن علاقته بمصر فقد بدأت تُؤتِي أُكُلَها بظهور الأكاديمي والمفكّر، فكتابه المجتمع المصري والجيش سنة 1963، هو أول عمل منشور على شكل كتاب، وهذا الكتاب تحديدا كان نقطة الوصل مع جمال عبد الناصر،

حيث يذكر محمد شعير:"أعجب به عبد الناصر. وعندما وقعت النكسة، طلب العودة إلى مصر، لكن عبد الناصر نصحه بالبقاء فوجوده هو نفسه، وهو الرئيس غير آمن في مصر"(شعير،2012/6/19). نال عبد الملك جائزة الصداقة الفرنسية العربية عام 1970، والميدالية الذهبية من «أكاديمية ناصر العسكرية» عام 1976، وشارك في العديد من النشاطات والمؤتمرات والندوات وحلقات البحث العربية والدولية، بالإضافة إلى نشاطه كمحاضر وأستاذ زائر في جامعات عربية وأجنبية عدة. بالرغم من ذلك فإنه لم يحظَ بالمكانة التي تليق به في العالم العربي، ففي مرحلة المنفى اتهم كما يذكر في لقاءاته أن رفاقه وصفوه بالعميل الناصري والجاسوس المصري، وحتى بعد عودته كان ينظر له أنه فرنسي. ليعيش حالة اغتراب انعكست حتى في وفاته، ليموت في الغربة بعيدا عن الوطن الذي عشق، ويُدفن في باريس في مرحلة كانت فيها مصر تمرُّ بمخاض عسير فيما سمي بالربيع العربي. فقد بذل دبلوماسيون ومفكرون ومثقفون جهودا لدفنه في مصر إلاّ أنّها لم تنجح في إحضار جثمانه من باريس (شعير،2012/6/19).

5. مؤلفات أنور عبد الملك.

تنوّعت مؤلفاته حسب المراحل العمرية التي مرّ بها، وعكست طبيعة تجربته وتطورها معرفيا وعلميا وفلسفيا؛ فقد بقي متمسّكا باهتمامه الأول وثالوثه: الاستعمار، التبعية والتخلف، في إطار جدليته الماركسية. فقد كان بحقّ من أبرز منظّري فلسفة علم الاجتماع السياسي في النصف الثاني من القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين. ويمكن تصنيف نتاجه المطبوع، برأي الباحث، في ثلاثة محاور ليس بهدف الفصل وإنما سعياً إلى رؤية منهجية حكمت بالنضج الزمني: من سنة 1963، 1970، 1981، 1993، 1998وفي 2005 وحتى 2007، وكأننا في حالة اختمار لنظرية يمكن تأطيرها في بحث منفصل، ليكون هذا النتاج ذا القفزات الزمنية، مع التأكيد على أنّ المحاور الثلاثة متداخلة في كل مؤلف من مؤلفاته:

5.1. النظرية الحضارية ويشمل:

كتاب: "تغيير العالم" وهو كتاب في أساسه بحث أجزه اثناء عمله في جامعة الأمم المتحدة، في معالجة ثنائية جدلية في صراع المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، والواقع الموضوعي والقوى الكامنة فيه، في معالجة فلسفية شاملة. يبحث فالكتاب التغيُّرات العالمية ما بعد الحرب الكونية الثانية وحتى نهايات السبعينات من القرن العشرين؛ فعملية تغير العالم وفقا له تقتضي بالضرورة دراسة القوى العاملة في هذه العملية، التي هي في أساسها عملية جيو– سياسية عالمية وإقليمية، وظف فيها الدين وصراع الحضارات، ليكون الهدف واضح في ذهنه متمثّلا بالمشاركة الفاعلة في المشروع الحضاري وفقا لرؤية الى أين يتجه التغيير في العالم، ما بين تعدد الرؤى سواء ما تعلق بالمستقبل أو الرؤية التقليدية في ظل التطورات التكنولوجية وسباق التسلح وما يشكل كل ذلك من تهديد بخاصة مع وجود

الدولة المركزية: ليقول لنا في نهاية الكتاب أن تغيير العالم بحاجة الى صياغة مشروع حضاري(عبد الملك، 1985، ص6-7، 42-52).

كتاب: "في أصول المسألة الحضارية" وهو في مجمله مقالات نُشرت في جريدة الأهرام، إلاّ أنه شكَّل وحدة واحدة من ناحية معالجة نظريته الحضارية(عبد الملك، 2005.أ، المقدمة)، ويتداخل مع كتابه الثالث" من أجل استراتيجية حضارية" وهو محاولة من أنور لتحديد مفهوم الاستراتيجية الحضارية، التي استلهمها ممن أهدى له الكتاب، الذي يوحي بمضمونه" إلى صن تزو" الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، مؤلف كتاب "فن الحرب" حيث اقتبس منه عبارة:" إنّ تحقيق مائة نصر في مائة معركة ليس ذروة البراعة. وإنّما ذروة البراعة هي إخضاع العدو بدون قتال. إذن فما هو ذو الأهمية الأولى في الحرب إنّما هو الهجوم على استراتيجية العدو..."(عبد الملك، 2006.أ. ص5). حيث يستهلُّ مقدمتَه من تصور الجدلية الاجتماعية-عنوان كتاب آخر-من داخل المجتمعات وخارجها منذ أن بدأت صحوة مجتمعات الشرق الحضاري مع محمد علي باني مصر الحديثة، إلى الصين وتركيا في عهد التنظيمات حتى ثورة مايجي في اليابان، هذه الصحوة التي أخذت مداها منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية(عبد الملك، 2006.أ. ص7-8).

5.2. في التجربة الشرقية:

شكّلَ الشرق بالنسبة لأنور مصدر وحي وإلهام، وهو مصدر الحكمة والثورة، فنهضة الشرق من وجهة نظر أنور قادرة على إعادة المركزية الأوروبية إلى حدودها وتخلخل جذورها وادّعائها بالعالمية؛ فالشرق المختلف إثنياً ودينيّاً: العرب، الفرس، الهنود، الصينيون، اليابانيون...الخ، والمختلف في أنماط الإنتاج والنظم السياسية، إلا أنّه يشكّل حالة مقاومة للمادية والتسلطية الغربية وحتى الرأسمالية المتوحشة(مغيث، 2013، ص281-286). انطلق أنور عبد الملك مما يمكن تسميته الفتح الأول في عملية تفكيك الاستشراق ونقده، ففي مقالته البحثية " الاستشراق في أزمة 1963" يعمل على نسف الستار الحديدي من الأحاجي المغلوطة التي كوّنها المستشرقون في الغرب عن الشرق؛" فالأزمة في صميم الاستشراق منذ (1945)، لم يعد الحقل هو الذي يستعصي عليه وحسْب بل البشر أيضا، البشر الذين كانوا بالأمس موضوعا للدرس وأصبحوا اليوم ذواتا أسيادا..."(عبد الملك، 1983، ص70؛ الأصل:Abdelmalek , 1963).

وجود عالم متغيّرٍ من حالة التحرر والانعتاق الذاتي لدى شعوب مقهورة في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، وظهور منظومة المعسكر الاشتراكي دفعت هذا الشرق إلى أن يعيد ذاته الفاعلة بعيدا عن الغرب ومناهجه التقليدية وأدواته. فصورة المستشرق الرحّالة على سبيل المثال، وهو يجوب الصحراء على دابته قد أضحى من

الماضي ما دام يراها من الطائرة، لتكون المادة الصحفية مصدرا للمعلومة بعيدا عن أبسط قواعد علم الاجتماع "دراسة الحالة بالتعايش معها بكل تفاصيلها"، فقد تعامل المستشرقون مع الشرق من منظور المتعالي، بعيدا عن الاعتراف بهذا الآخر المختلف، لذا فهو ليس ذاتا مساوية له، فالمستشرق في كثير من الأحيان جاء لملء مركز إداري، فبقي يكتب ويتحدث بلغة المسؤول الاستعماري(عبد الملك، 1983، ص71-72).

حاول أنور في بحثه المكثف أن يؤطر للمقولات الاستشراقية المترسخة في ذهنية الغرب حول غرائبية الشرق وسحره، مصورين التعدد الديني على سبيل المثال في المقدسات المسيحية على أنه حالة كاريكاتورية للاحتفالات؛ فذاك ينشد باليونانية، وآخر بالقبطية أو العربية ... ليتحوّل المشهد إلى معركة تستدعي تدخل السيد بقواته الانتدابية الاستعمارية. مؤكدا أنّ الاستشراق التقليدي لا يختلف عن الاستشراق الحديث، ما بعد الحرب العالمية الثانية(عبد الملك، 1983، ص74-75)، ليبقي الأسئلة مفتوحة للدراسات والأبحاث: هل توصَّل أدبُ الرحّالة إلى استكشاف نفسية الشرقي؟ هل بقي الشرقي لغزا لا تحلّ عقدته؟ هل الشرقي هو فعلا هذا الإنسان المحشوّ بالعقد، كما صوّره أدبُ الرحلة في مرحلة ما بين الحربين؟(عبد الملك، 1983، ص78-79).

فتح هذا البحث آفاقا جديدة لنقد الاستشراق مع نظرية إدوارد سعيد "أنّ المعرفة سلطة" مارسها المستشرقون، حيث اعترف إدوارد سعيد في مؤتمر بالإمارات العربية المتحدة بفضل أنور عليه في قضيّة نقد الاستشراق، مع اعتقادي بأنّ إنجاز أنور هو أعظم من حيث النظرية، فعمل أنور الاستشراق في أزمة، كان بالنسبة له فتحا جديدا على الشرق بكل تنوُّعاته، التي أرى فيها الجمال، ليكون كتابه "ريح الشرق" أيقونة رسمها بثوب راهب وتأمل كونفوشي، وبفكر ماركسي، وإيمان عميق بعروبته ومصريّته. يستهلُّ الكتاب بالإهداء إلى روح الشهيد "أحمد عبيد" شهيد معركة التلّ الكبير 1882، وكأنّه يحدد موقفه سلفا من الغرب الإمبريالي؛ ليعطي الرمزية دلالة عميقة في روح المقاومة والتحرر. ينقسم الكتاب إلى تمهيد وثمانية عشرة فصلا موزّعةً على 362 صفحة، وفيه من الفصول ما كان وحدَه عملا ضخما، فقد احتاج الكتاب لينضج بصورته الكاملة إلى حوالي عشر سنوات 1973-1983، وهو حصيلة مناقشات ودراسات جادّة جمعتها وحدة موضوعية تركيبية، مستخدماً منهجا ديالكتيكي نقدي(عبد الملك، 1983.ب، ص 8-13؛ الشلق،1983، ص 555-561).

يتناول الكتاب في فصوله المختلفة العلاقات الدولية وفق منظورٍ جديد يتمثّل بانتقال المبادرة التاريخية من الغرب المهيمن والمسيطر إلى الشرق الذي وجد طريقه في التحرر بخاصة ما بين 1949-1973؛ ما بين الثورة الصينية في المسيرة العظيمة وحرب اكتوبر المجيدة، وما بينهما من تحولات مركزها الشرق الطامح إلى بناء ذاته بمنظوره الخاص أو كما سماها "الخصوصية"، فكثيرا ما عاد أنور إلى مؤتمر باندونغ 1955م وميلاد كتلة عدم الانحياز، كحالة ثورية تحرُّرية وبناء تجربة فريدة في الاشتراكية في الصين(عبد الملك، 1983.ب، ص12). فالنهضة في

الاستراتيجية الحضارية تُعيد تشكيل ميزان القوى العالمي الذي يحاول الغرب منذ عشرة قرون ضرب العرب في مشروعهم الحضاري، حتى المحاولات الأخيرة في العصر الحديث 1805-1882م، عبّرت عن سبق إصرار وترصُّد لإجهاض أي محاولة تحرُّرية في الشرق الناهض(الشلق، 1983، ص 555-556). فالدوائر الحضارية لدى أنور تجاوزت فكرة الصراع بين الشرق والغرب؛ فهناك دوائر ناشئة حتى في الدوائر التقليدية نفسِها. ففائض القيمة التاريخية نقل حالة الصراع الطبقي ليتصالح مع ذاته في المجتمعات الغربية بفضل فائض القيمة التاريخي الممتدّ من القرن الخامس عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية، ذلك أنّ حالة الطبقة العمّالية التي هي نقيض الطبقة الرأسمالية قد غدت بفضل نتاج النهب المنظم لخيرات الشرق في رفاهية مستمرة لا تؤهلها لحالة صراع(عبد الملك، 1983.ب، ص 36-40).

يستوقف القارئ لهذا العمل الضخم الفصلُ السادس "ثلاث رسائل حول الاستعمار الصهيوني"، يبيّن فيها حقيقية الكيان الصهيوني ومغالطاته التاريخية، فالموقف ليس موقفا دينيا قوميا، وإنما هو متعلّق ببيان الماهية والارتباط ككيان وظيفي، فيعرّف الصهيونية على أنّها الوجه المعاصر للاستعمار الغربي ضد الشرق العربي وطليعة الاستعمار الأمريكي، لذا فهذا الكيان يعمل على استنزاف الطاقات العربية، التي يمكن أن توظف في التنمية والتحرر والانعتاق من هيمنة الغرب، فحالة الصراع مع هذا الكيان بالضرورة جزء لا يتجزأ من المشروع الحضاري العربي الإسلامي(عبد الملك، 1983.ب، ص 54-57). ويتطرق أنور إلى موضوع الإسلام السياسي بوصفها رافعةً للنهوض ضمن الأصولية الإسلامية، القائمة على عمق الإيمان داخل المجتمعات العربية والمبادئ العظيمة القائمة على العدل والمساواة والحرية، ولا تناقض بين الدوائر الثلاث: الوطنية، والقومية، والإسلام(عبد الملك، 1983.ب،186-188).

كان أنور من الرواد الذين تنبّهوا لمكانة التنّين الصيني منذ الخمسينات، فبعد ادغار سنو "النجم الأحمر فوق الصين" -الذي كان ملهما له كما أشرنا سابقا- وجوزيف نيدهام(Joseph 1994-1900) Needham"العلم والحضارة في الصين" Science and Civilisation in China"[2]،يذكر أنور أن مثل هؤلاء المفكرين لم يحظوا بأيّ اهتمام في العالم العربي. لتبدأ قصة أنور مع كتابه "الصين في عيون المصريين"

[2] وهي موسوعة متسلسلة بدأها نيدهام سنة 1954، ولا تزال تصدر بعد وفاة صاحبها من مجموعة من المحررين برعاية مؤسسة نيدهام للبحوث، للمزيد انظر: .(Needham, , 1954)

الصادر 2006، والذي بدأ العمل فيه أثناء عمله منسّقا للمشروع الرئيسي للعلوم الإنسانية في جامعة الأمم المتحدة في طوكيو، حيث التقى رئيس اتحاد كتاب علم الاجتماع الصيني "فاي تشاو تونغ" الذي أدرك مدى الاهتمام والإعجاب لدى أنور بالتجربة الصينية، لذا قرر مساعدته وترتيب زيارته الأولى للصين، حيث كان الشخصية الثانية بعد المؤرخ الأمريكي جون فيربانك(John Fairbank1907-1991)، صاحب كتاب "الصين: تاريخ جديد"، الذين تمّ دعوتهم للصين بعد ثلاثة أشهر من الثورة الثقافية في الصين. ليؤكد في مقدمة الكتابأن "ظاهرة الصين العملاقة وانطلاقها الصاروخي في مطلع هذا القرن، لاحتلال مكان الصدارة في منظومة النظام العالمي الجديد المتعدِّد الأقطاب يثير تساؤلاً مركزياً من حيث المنهج". ليكون متنبّئاً بالقوة التي تكاد تحتلّ المرتبة الأولى في الاقتصاد العالمي، ليقول لنا بكل تهكم: "الصين ساحة فراغ أو لعلّها مفرغة. سوف نصحو في يوم قريب ونتساءل أين كنّا عندما تغير تاريخ العالم؟"(عبد الملك،2006. ب، ص10-15؛ فقيه،2020).

5.3. بين المسألة الوطنية والقومية:

هذا المحور شكّل نقطة الانطلاق بالنسبة له، التي بدأها في كتابه الأول المنشور سنة 1963، "مصر مجتمع جديد يبنيه العسكريون"، حيث ذهب في هذا الكتاب إلى تبيان خصائص التجربة الثورية العسكرية في مصر، بالرغم من أنّ هذا الكتاب يقفز عن مرحلة مهمّة في بنية الثورة بخاصة ما يتعلق بتجربة اللواء محمد نجيب، والصِّدام الدّامي مع جماعة الإخوان المسلمين والمجموعات الثورية في الحزب الشيوعي المصري- أنور من المتضررين من التجربة- مما يدفع إلى طرح السؤال: هل كان ذلك من جانب الفهم العميق للثورة أو أنّه إنكار للذات والتنكر الأيديولوجي؟ يجيب أنور: "...قلّما كانت(الثورة) موضوع تحليل نظري، على الصعيدين التاريخي والنقدي... كل شيء في التجربة يتّجه نحو إعادة بناء الأمة والدولة...وهذا تميُّز أساسيّ يضع التجربة كلَّها في موضعها الصحيح خلال السنوات العشر من تاريخ النظام الذي يبنيه العسكريون..."(عبد الملك، 1963، ص7-8).

إلاّ أنّ هذا الكتاب كان يحتاج كما يذكر سنة 1974 في مقدمة "المجتمع المصري والجيش 1952-1967"، إلى المراجعة كونه دراسة أوليّة استلزمت تصويب أوجه النقص فيها، وضرورة تناول الثورة المصرية في طورها الجديد وأبعادها بمنهج وطني-اشتراكي، بهدف كسر موجة الابتعاد عن الواقع الوطني ووضع حدّ للنزيف النّاجم عن تفتيت القوى الوطنية المتعاركة في الظلام. ليكون هذا الكتاب أوّل دراسة ميدانية-نظرية على أساس نظرية الخصوصية التي تم تقديمها في كتابي: سيسيولوجيا الإمبريالية 1971، ثم الجدلية الاجتماعية 1972، بحيث أضحى بشكل موضوعي وملموس أنّ حلّ الألغاز في المجتمعات غير الغربية لا يكمن في نظريات مسبقة وقوالب جامدة، وإنّما بالتنقيب عن خصوصيتها(عبد الملك، ، 1998 ب، ص 8-12).

قسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول يتحدّث فيه عن أسباب الثورة التي أدّت إلى الإطاحة بالملك فاروق، وفي القسم الثاني استعرض الطبيعة الاجتماعية للنظام العسكري: الأرض والثورة الصناعية وتفكك البرجوازية القديمة، وتركيب الطبقة الاجتماعية. وفي القسم الثالث: البحث عن أيدولوجية وطنية؛ حدّد أزمة المثقفين، وقضية إشكالية القومية العربية من منظور مصري، مُعرّجاً على الاشتراكية الديمقراطية التعاونية، ومنظوره لميثاق العمل القومي. وفي القسم الرابع: قيمة التجربة المصرية من ناحية الخصوصية المصرية(عبد الملك، ، 1998 ب، ص5-6). وهذا الكتاب أعيد طباعته سنة 1983، تحت عنوان جديد "نهضة مصر" ومرة أخرى 2001، وما يستوقفك فعلا الجهد الجبار الذي بذله في تسع سنوات، والدقة في المنهج العلمي الرصين، وحجم قائمة المصادر والمراجع (ص560-606) التي تكاد تكون أساساً لكلّ من يريد أن يبحث في تاريخ مصر الحديث باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية. والجدير ذكره أنّ هذا الكتاب طُبع منه عدّة طبعات بعدّة لغات(عبد الملك، 2001. ص 7، 9، 561-605).

وفي كتابه دراسات في الثقافة الوطنية، الذي كان في أصله دراسات وبحوث ومقالات في الفكر والثقافة، أكّد فيه أنّ التعددية السياسية هي الشرط الأساسي لنجاح الحوار الوطني المتعدِّد المشارب والتوجهات، ويذكر أنور أنّ الكتاب متعلق بسياسة الثقافة ومحاولات في البحث يغلب عليها "طابع التنقيب عن أبعاد نهضتنا الثقافية... أبعاد أزمة الفكر في مصر... وتقديم هيكل نظري للفكر العربي المعاصر: أصوله، تناقضاته، سماته المميزة...مهماته المستقبلية..."(عبد الملك، 1967. ص 8). ومما يستوقف القارئ الإهداء "إلى عزيزَي مصر": عزيز فهمي[3] ومحمد

---

[3] 1909-1952، ولد بطنطا، وجمع بين دراسة القانون والأدب ونال فيهما الدكتوراه من السوربون في فرنسا، عمل بالمحاماة والصحافة وهو من مجاهدي الحركة الوطنية التي اندمج بها حتى فبيل وفاته حيث شارك في حركة المقاومة في منطقة القنال وكاد أن يستشهد فيها سنة 1951، وكان شاعرا وأديبا وخطيبا مفوها، وانتخب عضوا في البرلمان المصري عن دائرة الجمالية في القاهرة عن حزب الوفد، ومما قاله شعرا في مصر:

اسلمي مصر على مرّ القرون حسبُكِ الله نصيرًا ومُعينْ

لن تُضامي أنت يا مهد الخلو د وهذا بعض أشبال العرين

مَن تكن ليلاه مصر لا يَهِن ساعة البذل ولو ذاق المنون

للمزيد انظر: (الرافعي، 2017، ص 309 وما بعدها)

مندور[4]، حيث إنّ العبارات التي كتبها تعبر عن موقف المثقف العضوي من السلطة أيّ سلطة، وتربط بين الشعور الوطني والمنجز الحقيقي، حيث يقول: "بالأمس كانوا يُطلقون على صاحب العرش والسلطان عزيز مصر، قلت إنّ السلطان – قيادة الدولة– إذا أراد أن يكتب قيمة تاريخية يجب أن يخدم فلسفة حضارية أصيلة ... تربط ما بين مصر أمّ الدنيا ومستقبل ثورة مصر الاشتراكية في عالم الحرية والإنسان... عزيزان من بين أعزاء مصر المعدودين..."(عبد الملك، 1967. ص 8-12).

في كتابه الفكر العربي في معركة النهضة، يؤكد أنور أنّ النهضة العربية بدأت ملامحها بالتشكل مع مطلع القرن التاسع عشر مع مبايعة الشعب محمد علي رئيسا للدولة "دولة مستقلة في الشرق الإسلامي"، إلاّ أنّ هذه النهضة وقعت في أزمة الاستعمار الغربي الذي بدأ بمعاهدة لندن 1840، وامتد بالاحتلال الفرنسي للجزائر، وتونس والبريطاني لمصر. مؤكداً طبيعة النظام الإمبريالي الاقتصادية والسياسية القائمة على السيطرة والنهب المنظم لخيرات الشعوب، فالحالة التحرّرية وحالة الخصوصية العربية الإسلامية في عمقها الآسيوي-الإفريقي؛ هي بالضرورة نهضة نخبوية فكرية تمثلت بنهضة مصر وحالة التحرر العربي(عبد الملك، 1974، ص 10-18).

يغوص عميقا في الشخصية المصرية في كتابه: الشارع المصري والفكر، مستعرضا أزمة الفكر المصري والشخصية المصرية التراكمية عبر العصور؛ شارحا الفجوة بين طبقة الصفوة والشارع، مؤكداً أنّه على الرغم من انتشار التعليم إلاّ أنّ المتعلمين لا يقرؤون شيئا يستطيعون من خلاله الربط والتحليل، فالمهندس والطبيب والمدرس منعزلون عن الثقافة والحراك الثقافي، ممّا أصاب المجتمع بالجهل والظلام والشعوذة والخرافة، وهذا بفعل الكسل والخمول وانحسار دور التعليم عن إطلاق الطاقات الإبداعية لبناء الإنسان. ثم ينتقل للحديث عن الأيدلوجية المصرية رابطاً إيّاها بالفلسفة والثقافة العقلية؛ فكيف تحوّلت أوروبا من عصور الظلام إلى عصر الثورة والتحرر؟ ويحلّل ظواهر الأصالة والمعاصرة ويربطها بالوحدة العربية بناء على عناصر وحدة اللغة والدّين، كما يحلّل الأصولية الإسلامية التي يقدّمها بطريقة مبتكرة، وأعتقد أنّه من أوائل من طرحها: المبادئ الأصولية للدين الإسلامي المشكّلة لثقافة المجتمع العربي، التي يمكن الاستناد إليها في بناء النهضة الشاملة الممهدة للوحدة بضرورة المصير الحضاريّ الواحد(عبد الملك، 2002، ص17-22).

---

[4] 1907-1965، أديب وصحفي وسياسي واستاذ النقد والأدب، ولد في كفر مندور بمحافظة الشرقية، وهو من السياسيين البارزين في الحركة الوطنية، حصل على منحة لدراسة الأصوات في اللغة من فرنسا، وعاد اليها للعمل الصحفي والتدريس الجامعي، وهو من أبرز أساتذة النقد الأدبي العرب، له العديد من المؤلفات، منها: الديمقراطية السياسية، فن الشعر، الثقافة وأجهزتها، وكتاب في الأدب والنقد. للمزيد انظر: (الزركلي، 2002. ج. 7، ص. 111)

أما في كتاب "الإبداع الذاتي في الوطن العربي" فقد جاء في إطار حراك الفكر العربي بعد حرب رمضان/ أكتوبر 1973، ونتائج ما بعد كامب ديفيد والحرب الأهلية اللبنانية، وهو من أعمال مؤتمر ضمَّ العديدَ من المفكرين والكتّاب العرب، الذي جرى في الكويت ما بين 8-12 أذار/مارس 1981، بالتعاون ما بين المجلس الوطني للثقافة الكويتي وجامعة الأمم المتحدة في طوكيو التي كان أنور يعمل فيها على المشروع بهدف إبراز المدارس التكوينية للفكر والعمل في طروحاتها المختلفة(للمزيد: النقيب،1981). فعَمَلُ أنور في جامعة الأمم المتحدة في مشروع "الإبداع الذاتي" جعله منغمسا وتوّاقا لنقله إلى العالم العربي بعد أن أضحى جزءاً من عمل منظمة اليونسكو؛ لتنضج الفكرة في مراحلها الأولى بورقة بحثية تقدّم بها إلى مهرجان الإبداع العربي بالقاهرة في سنة 1984م، ثمّ نشرت لاحقاً في مجلة فصول النقدية، بعنوان "الإبداع والمشروع الحضاري". استهلّ بحثه بالقول إنّ الانتقال من إشكالية النقل والتقليد إلى التراث والتجديد، في الحقيقة انتقال من تبعية أمتنا العربية إلى مرحلة التحرّك نحو التحرر والسيادة وتحديد مكانة متميزة في قلب النظام العالمي المتغير(عبد الملك،1984، ص 114-121، ص114).

تبلور لديه هذا البحث تحت العنوان نفسه "الابداع والمشروع الحضاري" في كتاب صدر عن دار الهلال سنة 1991، و2007 عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، وعلى نفس تقسيمات البحث يستعرض المشروع الحضاري في ثلاثة أقسام، الأول القسم الاجتماعي: حيث يذكر أنّه برنامج يمكن أن يتبنّاه حزب، جماعة، دولة، أو نظام. قائم على ترتيب وتنظيم الموارد الاجتماعية من حيث الإنتاجية، وتنظيم الهياكل الاجتماعية، أي تشكُّل الأرضية الاجتماعية لبلد معين في متوسّط من الزمن. القسم الثاني "المشروع القومي" وهو مشروع ينبع من القوى الحيّة في مجتمع معيّن عند نقطة التهديد، واستشعار الأغلبية لضرورة الإنقاذ. وهو يتعدّى الأرضية الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية، بحيث يعيد تشكيل الحياة الاجتماعية في إطارها الوطني الأوسع باسم جميع عناصر ومكوّنات التنوع الاجتماعي في رؤية شمولية، أي مجتمع قوميّ على أرض وطنه. وفي القسم الثالث: مشروع حضاري واسع في الدائرة الجيو-ثقافية لقوميات مختلفة التي هي بالضرورة بالنسبة للعالم العربي مرتبطة بالشرق الحضاري، وتقاطُع هذه الأبعاد يُطلِق حالةَ الإبداع والريادة والابتكار للإنسان العربيّ في مشروعه الحضاري المستقبلي(للمزيد : عبد الملك،2007.أ، المقدمة).

في السنة نفسها 2007، صدر كتابه الثاني "الوطنية هي الحل" في 625 صفحة من القطع المتوسط، حيث جمع في هذا الكتاب مقالاته الصحفية والبحثية المنتشرة على صفحات الجرائد والمجلات، لينسج منها موضوعا كان يسكنه ويكافح لأجله عبر مسيرته، ناقدا إيجابيا للحالة المصرية طارحاً عبر صفحات الكتاب: مع

من أنتم يا أحباب مصر؟ ماذا حدث للمصريين؟ مقدّماً نموذجاً للشخصية المصرية "جمال حمدان 1928-1993" – الذي اغتيل في ظروف غامضة أشارت إلى تورُّط الموساد الإسرائيلي فيه -. في كتابه شخصية مصر الذي عبر به عن عبقرية المكان، مستعرضا للتاريخ المصري القديم والحديث، مؤكدا ضرورة الجبهة الوطنية المتحدة بين قوى المجتمع الفاعلة، ومؤكدا أنّ العدل هو أساس الملك، وأنّ الدولة هي رمز الوطن بكل مكوناتها وسلطاتها، وأنّ إصلاح الدولة ومؤسساتها وتطويرها وتحديثها بالتكنولوجيا بخاصة الحربية منها. وأنّ الروح الوطنية هي القادرة على الوصول بمصر لتكون في مشروعها الحضاري جزءاً من قلب العالم(عبد الملك، 2007.ب، المقدمة، ص 387-390)؛ يقول:"... نعم أصابنا فقر الدم، لكن القلب نابض، والدم متدفّق، والعقل يقرع أبواب الممكن..."(عبد الملك، 2007.ب، ص434).

6. الخاتمة:

تبقى الأبواب مفتوحة مع أنور عبد الملك، فالسؤال جدلي مستمر، لتقدم هذه الدراسة جانبا متكاملا على المؤثرات الفكرية التي شكلت أنور ونقلته من المصرية الى العالمية؛ فسؤال النشأة الأولى قد طبع عميقا في مخياله البحثي. وتنوع التجربة والمؤثرات قادت الى عمق في المعالجة، وإعادة انتاج معرفة كان رائدا فيها حملت بصماته في محاولته للإجابة عن سؤال النهضة، لنؤكد أنه عكس السؤال بطريقة التفكيك للمركزية الغربية لينطلق من خصوصيته اليسارية الماركسية، ليتخلى عنها في سبيل خصوصيته المصرية القومية، وان تناقضات ظاهريا مع توجهه الاممي. فتغيير العالم كانت بعيون الطفل الذي فتح عينيه على اليتم، ومحاولات سد الفجوة في وقت كانت مصر تتلمس طريقها في التحرر، هذا التحرر الذي قاده لينغمس أكثر شخصيا في الحالة ليكون مسجونا ومطاردا ومنفيا، وفي مرحلة لاحقة مغتربا حتى حين عودته لمصر.

الدراسة تؤكد على أن أنور قد تجاوز المصرية والفرنسية – الدول التي حمل جنسيتها- ليكون كما شاء يابانيا وصينيا، وافريقيا، ليتجاوز علاقة المركز بالهامش معبرا عن نظرية تحتاج لدراسة تأصيلية، تلمسنا ملامحها فيما يمكن أن نسميه "نظرية الدوائر الحضارية والبديل الحضاري"، وهذا ما أكدته الدراسة بقراءة مؤلفات أنور بثلاث محاور رئيسة، تقود مباشرة لهذه النظرية عدا أنها طرقت وغطت المنهجية وطريقة الكتابة واصولها في محاولة لقراءة نقدية لمؤلفات أنور.

7. قائمة المصادر والمراجع

7.1. المراجع الأجنبية:

- Abdel Malek, Anouar .(1969) .*Idéologie et renaissance nationale*(1st ed.). Paris: Anthropos.
- Abdelmalek, Anouar. (1963). "L'orientalisme en crise ."*Diogène* .Paris.
- Allosh, Islam .(2018) .*Rationality and Resentment in the Egyptian Critique of Orientalism: The Example of Anouar Abdel-Malek and Hasan Hanafi*(MA Thesis). The University of Arizona :UniversityLibraries.
- Althusser, Louis .(1992) .*L'Avenir dure longtemps, suivi de Les faits* .Paris: Stock/IMEC.
- Botman, Selma .(1988) . *The Rise of EgyptianCommunism, 1939–1970*(1st ed.). New York: Syracuse UniversityPress.
- Kato, Junko .(2021) . *Transnational Intellectual Networks and Postcolonial Thought* .New York: Routledge.
- Needham, Joseph .(1954) .*Science and Civilization in China* .London : Cambridge UniversityPress.
- Scriven, Michael .(2012) .*Sartre and the Media:From the "Liberation" to May '68* .New York:Palgrave Macmillan.
- Seidman, Michael .(2018) . *The Imagination of the Heart: The Events of May 1968 in France* .Oxford : Oxford UniversityPress.
- Talou, Gérard. (2018). "L'organisation de la recherche en France: Le cas du CNRS ".*Annales de la recherche scientifique*.335-320 ,(4) 51 ,

7.2. المراجع العربية :

- **جرامشي، انطوانيو.** (1994). *كراسات السجن*. (تر: عادل غنيم). بيروت: دار المستقبل.
- **حبيب، توفيق.** (1934). "فؤاد عبد الملك". *المجلة الجديدة*، ع: 5.
- **خفاجي، مشتاق؛ والحجامي، حسن.** (2018). "عباس العقاد ونشاطه السياسي في مصر 1919-1930". *مجلة العلوم الإنسانية*، 25 (1).
- **الرافعي، عبد الرحمن.** (2017). *شعراء الوطنية*،ط1. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع.
- **رمضان، عبد العظيم.** (1998). *تطور الحركة الوطنية المصرية 1918-1936* (ج1، ط3). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- **الزركلي، خير الدين**. (2002). *معجم الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين* (ط. 15). بيروت: دار العلم للملايين، ج. 7.
- **السيد، رفعت**. (1987). *تاريخ الحركة الشيوعية المصرية. مج1: 1900-1940* . القاهرة: دار الثقافة الجديدة.
- **سنو، إدغار**. (1970). *النجم الأحمر فوق الصين: المراحل الأولى من تاريخ الثورة الصينية*. (تر: كمال أبو الحسن وكمال العزة، ط1). بيروت: دار الطليعة.
- **الشافعي، شهدي عطية**. (2018). *تطور الحركة الوطنية 1882-1956* . (تقديم: شعبان يوسف). القاهرة: مركز المحروسة.
- **الشلق، احمد**. (1983). "ريح الشرق للدكتور أنور عبد الملك". *المجلة التاريخية المصرية*. القاهرة: الجمعية التاريخية المصرية.
- **شعير، محمد**. (19/6/2012). "أنور عبد الملك الذي أرقته النهضة". *جريدة الاخبار*، لبنان.
- **عبد الرازق، مصطفى**. (2017). *تمهيد للفلسفة الإسلامية*. (إعادة طبع). لندن: مؤسسة هنداوي.
- **عبد الملك، أنور**.

– (1963). *مصر مجتمع جديد بينيه العسكريون* ط1. بيروت: دار الطليعة.

– (1967). *دراسات في الثقافة الوطنية* ط1. بيروت: دار الطليعة.

– (1974). *الفكر العربي في معركة النهضة*. تر: بدر الدين عروكي، ط1. القاهرة: دار الآداب.

– (1983.أ). "الاستشراق في أزمة". تر: حسن قبيسي،*مجلة الفكر العربي*، ع: 32. بيروت: معهد الانماء العربي.

– (1983.ب). *ريح الشرق*،ط1. القاهرة: دار المستقبل.

– (1984). "الابداع والمشروع الحضاري". *مجلة فصول النقدية*، 4 (3). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

– (1985). *تغيير العالم*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، ع:95.

– (1989). *الشارع المصري والفكر*،ط1. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

– (1998.أ). "عشت مرحلة صياغة الخط العام للحركة الوطنية المصرية". في *التكوين، حياة المفكرين والأدباء والفنانين بأقلامهم*. سلسلة دار الهلال، ع:566.

– (1998.ب). *المجتمع المصري والجيش 1952-1967*،ط1. القاهرة: مركز المحروسة.

– (2001). *نهضة مصر: تكون الفكر والأيدلوجية في نهضة مصر الوطنية*،ط2. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

– (2002). الشارع المصري والفكر، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

– (2005.أ). *في أصول المسألة الحضارية*،ط1. القاهرة: دار الهلال.

– (2005.ب)، الجدلية الاجتماعية. تر: سامية الجندي، عبد العظيم حماد، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

– (2006.أ). *من أجل استراتيجية حضارية*،ط1. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

– (2006.ب). *الصين في عيون المصريين*. القاهرة: دار الهلال.

– (2007.أ). *الابداع والمشروع الحضاري*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. (طبع مسبق: دار الهلال، 1991).

– (2007.ب). *الوطنية هي الحل*. القاهرة: دار الشروق.

- **فلانتين، فايت**. (1994). *تاريخ الالمان مع عرض موجز للتاريخ الألماني حتى الوقت الحاضر 1945-1990* . (تر: أحمد حيدر، ط1). دمشق: الأبجدية للنشر.

- **مغيث، أنور**. (2013). "أنور عبد الملك وثورة الشرق". *مجلة أوراق فلسفية*، ع: 37.
- **النقيب، خلدون؛ عبد الملك، أنور(محررين)**. (1981). *الابداع الفكري الذاتي في الوطن العربي*. الكويت: المجلس الوطني الثقافي والفنون والآداب. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- **ياسين، عبد القادر**. (1912). *الحركة الشيوعية المصرية: الجذور، السمات، المآل*. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

7.3. المواقع الالكترونية واللقاءات والحوارات:

- Louillé, Bruno .(2014) .*Les trois vies de Lucien Sève* .[Video]. Retrievedfromhttps://www.youtube.com/watch?v=jDylimkYD_A
- **التريكي، مالك**. (21/7/2005). حوارات ثقافية مع أنور عبد الملك، معركة نقض الاستشراق، ح1. *الجزيرة نت، مسارات*. تم الاسترجاع من: https://www.aljazeera.net/programs/approaches/2005/7/21/%D8%A3%D9%86%
- **فقيه، محمد علي**. (24/9/2020). "أنور عبد الملك تنبأ باكراً بصعود الصين كقوة عظمى". *الميادين*. تم الاسترجاع من: https://www.almayadeen.net/books/1425522/
- **محرم، حسن**. (12/6/2020). "التجربة الشيوعية الأولى في مصر: الحزب الشيوعي المصري 1922". *الحوار المتمدن*، ع: 6591. تم الاسترجاع من: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=680851.
- **الميرازي، حافظ؛ ومتولي، عباس**. (1992). وجها لوجه مع أنور عبد الملك، حلقة 1. [لقاء تلفزيوني]. تلفزيون الشبكة العربية الامريكية ANA. تم الاسترجاع من: https://www.youtube.com/watch?v=eJoUJU4BUvM.